تفسير القرآن الكريم

431- تفسير القرآن | سورة الأنعام ٠٥-٨٥ | يوم ٥/٧/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اهتدى بهداه اتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. وعملا يا رب العالمين ايها - 00:00:00

الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة. ويذكر الله الحاضرين عنده في الملأ الاعلى - 00:00:20

درسنا الاسبوعي مع تفسير القرآن العظيم. السورة التي بين ايدينا هي سورة الانعام وقف بنا الكلام عند الاية رقم خمسين. وهي قول الله سبحانه وتعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله. ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك - 00:00:40

هذه الاية وما بعدها وحتى التي الايات التي مرت معنا في مناقشة المشركين في عقائدهم. وحججهم الباطلة واعتراضاتهم هم يعترظون ولا يقبلون الحق. يأتيهم الحق فيردونه. ولذلك اعترضوا باعتراظات ولم يقبلوا القرآن - 00:01:10

احتجوا بحجج وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بايات حسية ان يجعل مكة مروجا وانهارا ان يزيل الجبال عن مكة ان يجعل كذا وان يجعل كذا. فوجهه الله سبحانه وتعالى قال قل لهم قل لهم - 00:01:34

قل لهؤلاء المعترظين لا اقول لكم عندي خزائن الله. انا ما املك خزائن الله خزائن الله عند الله سبحانه وتعالى. عندهم فاتح الغيب ان سيأتينا بعد قليل الاية وعنده مفاتح الغيب. لا يعلمها الا هو. وخزائن الله بيد الله ليست - 00:01:54

بيد احد من البشر لا بيد نبي ولا بيد ملك ولا بايدي الا بيد الله سبحانه وتعالى. فخزائنهما الان ويعطي وينفق واده سحاء الليل والنهار لكن النبي صلى الله عليه وسلم ما يملك هذا الشيء. النبي صلى الله عليه وسلم هو بشر يوحى - 00:02:14

اليه وكلف بالرسالة فيبلغها. هذا حده. اما ان يقول يقول لهم ان او يعترضون عليك والله بهذا التوجيه يقول قل لا اقول لكم عندي خزائن الله. ولا اعلم الغيب حتى الامور الغيبية لا اعلمها. لا اعلم - 00:02:34

ماذا جرى في الامم الماظية؟ ولا اعلم الاشياء المستقبلة هذي كلها علم الغيب عند الله سبحانه وتعالى. وما من غائبة في السماء الا في كتاب مبين عند الله سبحانه وتعالى. اما انا فلا اعلم الغيب ولا اقول لكم حتى لا اقول لكم ولا انا - 00:02:54

ملك حتى الملك ما اقول انني ملك لان الملك له هيئة وله خاصية وله خلق خاص وله صفة خاصة فانا حتى كوني ان اقول لكم اني ملك لست بملك. ولم اتصل بصفات - 00:03:14

ملائكة وانما انا بشر. ولذلك ماذا قال بعدها؟ لما رد عليهم بانه لا يملك خزائن الارض. ولا يعلم الغيب هذه من خصوصية الله وليس بما لك انما هو بشر. قال ان اتبع الا ما يوحى الي. انا اتبع - 00:03:34

ما يوحى اليه يأتيني الوحي من السماء فاتبعه وابلغه اياكم. فمن اهتدى فلنفسه. ومن ضل فانما يضل عليه ولذلك قال بعدها قل هل يستوي الاعمى والبصير؟ هل يستوي؟ هل يستوي الاعمى مع البصير؟ لا - 00:03:54

العاقل يحكم بانه لا. بانه لا يستوي. فكذلك المهتدي والضال لا يستوون. فالمهتدي هداه الله وفتح الله عليه ووفقه لطاعته لطاعة ربه وصدق بما جاءه عن الله وعمل الاعمال الصالحة التي - 00:04:14

ترضي الله وهذا الضال اعرض عن ذكر الله وكفر بالله وجحد اياته وشغل نفسه بما لا ينفعه بل يضره. فهذا لا حيلة له لا حيلة له في

في نفسه ولا في غيره. فهذا اعمق - 00:04:34
هذا بصير ولذلك قال افلا تتفكرون؟ اين عقولكم؟ لماذا لا تتفكرون في مثل هذا الامر؟ انا هداية من الله ورحمة. وارسلنا الله سبحانه وتعالى رحمة لكم. فخذوا هذه الرحمة وخذوا هذه الهداية ولا تعترظون. ولكن - 00:04:54
يعني لا يريدون ذلك. ولذلك قال الله بعدها وانذر به اي بهذا الوحي وهذا القرآن ان به الذين يستفيدون من النذارة. اما هؤلاء الذين اغلقوا اسماعهم وابصارهم واغلقوا قلوبهم ما ينتفعون بذلك - 00:05:14
تنذر او لا تنذر لا يستفيدون ولا ينتفعون. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشرون الذي يخاف الحشر ويخاف اليوم الاخر. ويحسب لهذا اليوم الف حساب. هذا الذي ينتفع بالايات - 00:05:34
اما الذي لا ليس لا عنده فكر ولا تفكير ولا عقل فهذا لا ينتفع. لو حدثته الليل والنهار لن لانه اغلق على نفسه الذي ينتفع الذي فتح باب الانتفاع وجاء مقبلا ينتفع بذلك - 00:05:54
لذلك قال انذر به انذر بهذا القرآن. الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. يقول هؤلاء لا يبحثون عن اولياء ولا شفعاء عن غير الله. هو وليهم الله سبحانه وتعالى - 00:06:14
والله الذي يقبل من شاء من الشفاعة وهم فهم يرجون رحمة الله ويتقربون الى الله ويخافون ذلك اليوم ويطلبون من الله ان يتولاهم. ان يتولاهم الله سبحانه وتعالى. ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. لعلهم يتقون - 00:06:34
يقول اذا انذرتهم انتفعوا بالنذارة واصبحت النذارة خيرا لهم وانتفعوا بها واتقوا الله ولذلك قال لعلهم يتقون بهذه النذارة ويتقون العذاب ويتقون ما يخافونه امامهم لعلهم يتقون خذ من حجج هؤلاء المشركين المعاندين المستكبرين حتى يعني لم يصل الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم بل وصل الامر الى اصحاب النبي - 00:06:55
يعني هم الان لم لم يعرفوا قدر الله عز وجل. ولم يعرفوا وحدانيته. ولم يعرفوا قدر النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته. وصل بهم الامر حتى في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ما اصحاب النبي ما سلموا منهم. ولذلك شف يقول - 00:07:26
سبحانه وتعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. هذه الاية سبب نزولها عن اهل الشرك ورؤوس الشرك من اهل مكة جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. ومجيئهم هذا ليس مجيء حقيقي يعني انه - 00:07:46
هم يريدون الحق لا وانما مجرد اعتراضات. فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد اذا تريد منا ان نؤمن بك ونصدقك ونتبعك على دينك اطرد هؤلاء الفقراء. نحن لا نريد ان نجالسكم معك هؤلاء. هؤلاء فقراء. تريد ان ان يحتقرن العرب وينظرون الينا نظر ازدراء - 00:08:06
يقولون كيف كيف تجالس هؤلاء الفقراء وكيف انتم تجالسون وانتم اهل آآ اهل المكانة واهل الشرف تجلسون مع هؤلاء الضعفاء فاطردهم يا محمد ونجلس معك ونؤمن بك. ونؤمن فالنبي صلى الله عليه وسلم يعني - 00:08:26
لشفقتي ورحمتي هم ان يبعد هؤلاء حتى يقرب هؤلاء لعلهم يسلمون اذا اسلموا سيسلم من ورائهم اعداد قول النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الطريقة ولكن القرآن منعه. جاءه الوحي قال لا لا تطرد. لا تطرد هؤلاء لان هؤلاء - 00:08:46
اي المعترظين من المشركين ليسوا يعني يعني ليسوا جادين في كلامهم. لو كانوا جادين فعلنا ذلك لكنه مجرد اعتراضات فقط. فقال الله سبحانه وتعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي. يدعون ربهم - 00:09:06
دعاء مسألة ودعاء عبادة. هذا الدعاء هنا دعاء مسألة ودعاء عبادة. لو قال لك ما الفرق بينها؟ نقول دعاء المسألة ان ارفع ايديك وتدعو الله وحده لا شريك له وتسأل الله تسأل الله المغفرة تسأل الله الجنة تسأل الله العافية هذي نسميه دعاء - 00:09:26
والدعاء الاخر دعاء العبادة ان تعبد الله وحده لا شريك له. في جميع احوالك وامورك. تعبد الله وحده لا شريك له. فكلمة هنا يدعون ربهم بالغداة والعشي الغداة هي اول النهار. والعشي هو اخر - 00:09:46
النهار وهم ما بين هذين الوقتين يشتغلون بالعبادة. يشتغلون بالعبادة وخاصة اول النهار الذي واول النهار واخره وقت يعني وقت الصباح ووقت المساء وهم يعملون ويشتغلون بطاعة الله ويريدون يريدون وجه الله يعني خالصة اعمال خالصة لله. لا يريدون غيره.

فهم مقبلون على ربهم. كيف تطرد هؤلاء الذين يريدون - 00:10:06
وجه الله ويذكرون الله بالليل والنهار ويتعبدون الله تطرد هؤلاء؟ يريدون وجهه؟ قال الله عز وجل ما عليك من حسابهم من شيء انت لست محاسب عليهم. وهم ليسوا محاسبين ايضا عليك. كل له حسابه. لا استقال. ما عليك من حسابهم من شيء وما من - 00:10:36
عليهم من شيء قال فتطردهم يعني ان طردتهم ما النتيجة؟ فتكون من الظالمين. هذا ظلم. كيف تطرد هؤلاء الذين هم اولياء الله في الارض هم عبادهم في الارض هم الذين يقيمون شرع الله تطردهم تطردهم وتأتي باناس - 00:10:56
مستكبرين لا تدري هل يقبلون او لا يقبلون؟ لا. وهذه يعني هذه فتنة. فتنة لهؤلاء يفتنون الكفار يفتنون بالمؤمنين والمؤمنين يفتنون بالكفار كلا بينهم هذا ابتلاء من الله. الكافر يبتلى لانه لا يريد قبول - 00:11:16
مثل هؤلاء الفقراء. والفقراء يبتلون بتسلط هؤلاء عليهم. ولذلك اسمع ماذا يقول الله بعدها. يقول وكذلك فكان بعضهم ببعض. يقول مثل هذه الفتنة ان هؤلاء فقراء الانسان احيانا يفتن بالفقر. والجوع - 00:11:36
واحيانا يفتن بالغنى. حتى الغني مبتلى. والفقير مبتلى. قال الله عز وجل فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعم. ابتلاه ابتلاه بالكرم والنعمة. وقال واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ضيق عليه اصبح فقيرا هذا ابتلاء. فهؤلاء - 00:11:56
يبتلى هذا يبتلى وهذا يبتلى. يقول لك وكذلك مثل ما فتناهم هنا. يقول فتنا بعضهم ببعض. فتنا بعضهم ببعض قولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا يسخرون يستهزؤون يقولون هؤلاء الفقراء مثل عمار وخباب - 00:12:16
وابن مسعود وغيرهم من فقراء الصحابة الذين يجلسون عند النبي صلى الله عليه وسلم يقول وبلال وغيره يقولون هؤلاء من الله عليهم انعم الله عليهم بالايمان يستهزؤون بهم ويسخرون. اهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ رد الله عليهم - 00:12:36
قال اليس الله باعلم بالشاكرين؟ الله يعلم ان الذي يشكر نعمته هؤلاء عرفوا قدر الرسالة وقدر النبوة وقدر الشريعة وعرفوا ان هذه الشريعة نجاة لهم في الدنيا ونجاة لهم في الاخرة. فشكروا الله على هذه النعمة واقبلوا عليها بالطاعات. فالله اعلم - 00:12:56
اعلم بالشاكرين. اما هؤلاء مجرد استهزاء وسخرية وازدراء وتكبر. اهؤلاء من الله عليهم من بيننا رد الله عليهم. شف لما تسمع مثل هذا الكلام الذي يحتقره هؤلاء المتكبرون ويحتقر الضعفاء المساكين. شف كيف رحمة الله سبحانه وتعالى ولطفه بهم؟ كيف يبشرهم بهذه البشرات الطيبة؟ اسمع - 00:13:16
لما يكون موقف هؤلاء المتكبرين من هؤلاء الضعفاء لا تظن ان الله يترك هؤلاء الضعفاء بل يزيدهم قوة ايمان اخوة الامام خير من قوة المال والجاه. فيعطيهم من قوة الايمان يثبتهم. اسمع كيف يثبتهم الله. قال - 00:13:47
اذا جاءك يا محمد اذا جاءك الذين يؤمنون بايات الله هؤلاء فقراء المساكين. اذا جاءك هؤلاء الذين يؤمنون بايات الله اذا جاءك الذين يؤمنون بايانا فقل سلام عليكم. قل الله يسلم عليكم. وانتم - 00:14:07
نسلم عليهم كتب ربكم على نفسه الرحمة. الله كتب لكم الرحمة خير من هؤلاء التي التي كتبت عليهم الشقاوة. كتب الله هذي كلها اول شي البشارة الاولى السلام من الله. لو سألناك الان قلنا لك ما معنى السلام؟ انت الان تروح تسلم على فلان - 00:14:27
تقابل افلام الطريق تقول السلام عليكم. فلان يقول السلام عليكم. هل تفهم معنى هذه الكلمة؟ ولا ما تفهم؟ السلام من السلامة. من السلامة. واذا قلت سلام الله عليك يعني تدعو الله له ان يسلمه الله وان يعافيه من كل شر. وانت تظهر لك لنفسك - 00:14:49
تظهر انت بكلامك هذا لهذا الشخص لما تسلم عليه تظهر له انك تدعو له بالسلامة. وانك تقول له لا يصيبك مني اي اذى. انا اسلم عليك يعني اقدم لك السلامة انك سليم لا يصيبك شيء. هذا حقيقة السلام. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:09
لما يقول افشوا السلام بينكم. ويقول ادلكم على شيء اذا فعلتوه تحاببتم؟ هذا السلام يقرب المودة والمحبة بين القلوب لا تسلم على احد تسلم على فلان وتسلم على فلان. يكون هناك تقارب بالقلوب والمحبة ولذلك شفت اول بشارة لهؤلاء المساكين - 00:15:29
يقول الله لهم سلام عليكم. هذي اول بشارة تدخل قلوبهم وتطمئن قلوبهم وترتاح. سلام عليكم البشارة الثانية كتب ربكم على نفسه الرحمة. انه يعم يعمكم برحمته سبحانه وتعالى. ثم البشارة الثالثة - 00:15:49
ان كل انسان يقع في خطأ وليس العيب انك تخطي. لكن العيب ان تبقى على الخطأ. ولذلك شف البشارة الثالثة ان الله يغفر لهم

خطأهم. اذا وقعوا فيه وهذه بشارة عظيمة ان الله يزيل ويمحو عنه خطاياهم. لذلك قال انه - 00:16:09
من عمل منكم سوءا عمل معصية وقع فيها عمل منكم سوءا بجهالة لان العاصي جاهل لا يعصي الله من يعرف الله. اعرف الناس بالله واعلمهم بالله هم ابعد الناس عن المعاصي. لا يعصي الله الا جاهل. ولذلك قال - 00:16:29
قال بجهالة. قال من عمل منكم سوءا اي وقع في معصية بجهالة ثم تاب. شايف كيف متى يتوب الله على الانسان ويغفر له ذنبه؟ بشرطين لابد تفهمها شرطين الشرط الاول ان يتوب من معصية - 00:16:49
والشرط الثاني ان يصلح عمله. اما يقول انا اتوب اتوب وتبت الى الله ويا رب اغفر لي وهو لم يحقق هذين الشنطين ليست بتوبة هذي. ولذلك شف الله عز وجل قال من عمل منكم سوءا بجهالة الشرط الاول ثم تاب - 00:17:09
من بعده تاب من بعد هذه المعصية تاب بمعنى اقلع وعزم وندم والثاني اصلح اصلح عمله مع ليست التوبة من المعصية انك تقول تبت بلسانك. لابد من التوبة الحقيقية والعمل الصالح. قال - 00:17:29
من بعدي واصلح فانه هذه البشارة. وقور لهم يغفر ذنوبهم رحيم بهم. تجد مثل هذه البشارات هؤلاء يقولون اطردهم يا محمد والله عز وجل يرفع من مقامهم بل حتى يمكن الكثير يعلم منا - 00:17:49
اول زمرة تدخل الجنة من هم؟ فقراء المهاجمين. فقراء المهاجرين هم اول زمرة تدخل الجنة قبل جميع الامم اول زمرة هؤلاء هذول اللي وقفوا وقفوا لنشر الدعوة ووقفوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونصروه وقدموا ارواحهم - 00:18:09
وقدموا اموالهم وديارهم تركوا ديارهم تركوا اموالهم. وبعضهم عذب في سبيل الله واوذي كبلال ابو خباب هؤلاء هم اللي يستحقون ان الله سبحانه يرفع شأنهم في القرآن الكريم ويعدهم الوعد الحسن - 00:18:29
انهم يكونون من اهل الجنة. يقول الله سبحانه وتعالى وكذلك نفصل الايات شف تجد مثل هذا مثل هذا التفصيل والبيان هل سمعت مثل هذا الكلام غير كلام الله؟ ما تجد ابدا. كذلك نفصل ونوضح ونبين الايات ولتستبيح - 00:18:49
سبيل المجرمين حتى تتضح طريق المجرمين. طريق المجرمين هي طريق الاستهزاء والسخرية. ورد الحق بالباطل. هذي طريقتهم والله يبين حتى تتضح سبيل وطرق المجرمين. يقول الله سبحانه وتعالى لهؤلاء ردا عليهم لانهم لانهم - 00:19:09
قال قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله. انا لا اعبد الذي تدعون. انتم تدعون اصناما وتعبدونها انا الله ان ان اعبد الذين تدعونه. انا لا اعبد الا الله. ولذلك شف قال قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم - 00:19:29
اذا هم على هوى وشهوات ليسوا على دين ما عندهم دين عندهم مجرد اهواء وشهوات قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت يقول لو اتبعت شهواتكم واهواكم قد ظللت اذا وما انا من المهتدين. يقول انا هداني ربي لعبادته - 00:19:49
ولا اتبعكم على دينكم. لانكم انتم على دينكم هوى شهوات فقط. مجرد هوى شهوات. ولو اتبعتكم ما كنتم من المهتدين. ثم قال قل لهم ايضا حتى تبين لهم حقيقة الدين وحقيقة ما هم عليه. قل اني على بينة. انا على دين شرع بينة وحي من الله - 00:20:09
هداية قل اني على بينة من ربي وكذبتم به انتم كذبتم بدين الله ووحيه كذبتم به ما عندي ما تستعجلون تستعجلون العذاب؟ تقولوا متى هذا الوعد ان كنتم ان كنتم من الصادقين؟ متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ ما عندي ما نستعين به - 00:20:29
عند الله سبحانه وتعالى. ان الحكم الا لله. الحكم لله الذي يقضي بيني وبينكم. ان الحكم الا لله. يقص الحق ويوضحه ويبين ويقضي بالحق سبحانه وتعالى وهو خير الفاصلين الذي يفصل بيني وبينكم. تلاحظ ان هذا كأنه في نهاية - 00:20:49
الشقاق والنزاع معهم والجدال خلاص ما عاد ينفع معهم انني اقربهم وانني ادعوهم يعني خلاص لن يتقبلوا لانهم قوم مستكبرون لا يريدون الحق. ثم قال سبحانه وتعالى قل قل لو ان عندي ما تستعجلون به لو ان عندي العذاب - 00:21:09
يستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم. يقول لانزلت بكم العقوبة الان. وقظي الامر بيني وبينكم وفصل بيني وبينكم. فاهلكناكم وصلت الى نار جهنم لقضي الامر بيني وبينكم والله سبحانه وتعالى هو الذي يحكم بيني وبينكم وهو اعلم بالظالم - 00:21:29
اعلم بمن هو ظالم انتم ولا او نحن؟ من هو الذي على الحق؟ ومن هو الذي على على الضلال لاحظ من خلال هذه الايات التي قرأناها وتأملناها وبينا معانيها تلاحظ - 00:21:49

ان الحق والباطل يتنازعان. ولكن الله سبحانه وتعالى يظهر الحق ويبطل الباطل. قل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا. مهما علا وارتفع صوت الباطل يخفض والله سبحانه وتعالى يذل اهله - 00:22:09

يذل اهله لو علوا واستعلوا في الارض لن يبقوا. فالحق هو هو الذي يبقى. ولو كان صاحب الحق واحد. فلذلك تلاحظ الايات والنقاش مع هؤلاء المشركين النتيجة ماذا؟ نتيجة هو ظهور الحق وبطلان الباطل. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه الايات التي - 00:22:29

سمعناها وقرأناها وبيناها ونجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:49